الحواشي :

١ ــ قد يوحي هذا التعبير بأن النصر الدعائي الاسرائيلي كان اهم من الانتصار العسكري ، حسبما يرى بعض الكتاب والمفكرين العرب . وهو رأي ساد خصوصا في أعقاب الهزيمة العربية مباشرة ، حين حاول كثيرون القاء التبعة كلها على الدعاية والاعلام والعجز والتقصير في هذا المجال . انظر مؤلف استاذنا الدكتور حامد عبدالله ربيع « **فلسفة الدعاية الاسرائيلية** » . سلسلة دراسات فلسطينية ــ ٧٢ . مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت تموز (يوليو) ١٩٧٠ . ص ٢٠ ، حيث يقول : « ... مظاهر اخرى تعكس النصر الساحق للعمل الدعائي الاسرائيلي وكيف ان هزيمة ١٩٦٧ كانت اعلامية اكثر منها عسكرية » . بينما يقول في موضع اخر من نفس الكتاب ص ٥٥ ــ ٥٦ : «الحقيقة التي يجب ان تتذكرها دائما هي ان الدعاية مهما بلغت من قوة فهي في ذاتها سلاح فرعي ، هي لا تستطيع ان تلغي الحقائق الموضوعية ، الدعاية مهما بلغت من قوة لا يمكن ان تلغي سياسة ناجحة او ان تحيل سياسة اثبتت اخفاقها الى سياسة ناجحة . هي عامل اساسي وحاسم في تضخيم النجاح او في تحويل الفشل الكلي الى فشل جزئي ولكنها لا تستطيع ان تجتاز هذه الحدود . لقد ظلت دعاية هتلر حاسمة طيلة فترة انتصاراته المذهلة ولكنها انقلبت الى اخفاق منذ ان بدأت موجة المد النازي تتقلص وتبرز اخطاء ونقائص الحكم الهتلري » . وهذا رأي اقرب الى الصحةكثيرا من الرأي السالف ومع ذلك فليس الدكتور ربيع فريدا في هذا الباب اذ يجاريه في التضخيم من دور نجاح الدعاية الاسرائيلية الدكتور ميشال سليمان (« وسائل الاعلام الجماهيرية والحرب » في د. انيس صايغ : مشرف : **فلسطينيات ــ المجموعة الثانية** . سلسلة كتب فلسطينية ــ ١٨ . مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت سنة ١٩٦٩ . ص ٩٣) فيقول: «... احدى النتائج التي سيتوصل اليها المؤرخون في المستقبل من دراساتهم لاحداث صيف عام ١٩٦٧ هي ان اعظم عمل انجزته اسرائيل لم يكن انتصارها العسكري بل نجاحها في ايصال وجهة نظرها الى الرأي العام العالمي وقبوله بها ، وان هزيمة العرب الكبرى لم تكن على أرض المعركة بل في التنافس على استدراج عقول الناس » !!

٢ ــ من الحوادث الغريبة التي تدل على ان الدعاية الاسرائيلية ما زالت متشبثة ــ حتى الان وبعد انتصارها واحتلالها للمزيد من الارض العربية ــ برفع شعار ان العرب يريدون القاء اليهود في البحر ما رواه الصحفي والسياسي المصري المعروف محمد حسنين هيكل اخيرا في مقاله الاسبوعي الشهير بصراحة (**الاهرام** ، السنة ٩٩ ، العدد : ٣١٥٩٨ ، الجمعة ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٧٣) تحت عنوان «عزيزي المستشار » يقصد المستشار فيلي برانت مستشار المانيا الاتحادية (الغربية) . يقول هيكل : « ليس عندي ما اقوله عن مسز مائير ، فهي مغرمة بتحريف كلامي او باستنتاج ما لم اقله من خلال ما اكتب ... وهي امامك هذه المرة تكرر نفس الشيء ... تقول انني ادعو الى تدمير اسرائيل، والى القاء اليهود في البحر، وتستنتج ذلك من عبارة في مقالي الاخير كان ما قلته فيها بالنص : « ان اسرائيل ــ بوضعها وتركيبها ومزاجها الحالي ــ لا مستقبل لها في هذه المنطقة وانها كيان محكوم عليه تاريخيا ». ويضيف هيكل : « ولست ارى في هذه العبارة دعوة الى تدمير اسرائيل ، والى القاء اليهود في البحر . لقد خصصت حين قلت : « اسرائيل بوضعها وتركيبها ومزاجها الحالي » ... لم يكن الكلام اغلاتا ولا كان جزافا . ثم انني حددته حين قلت « انها كيان محكوم عليه تاريخيا » وقبل هذه الفقرة روى هيكل ان مسز مائير دفعت بكلام الى المستشار برانت قائلة له : تفضل واقرأ ماذا يقولون ... أليس هذا واحدا من الذين تقرأون لهم في اوروبا ــ ! ــ وتستمعون اليهم ... ها هو بخط يده وبعظمة لسانه يطالب بتدمير اسرائيل والقاء اليهود في البحر .. حتى تصدقونا عندما نقول لكم ان عداء هؤلاء الناس لا يقف عند حد .

هذه الواقعة تفسر لنا كيف يستخرج الذهن الاسرائيلي على هواه من كلام العرب ما يريد استخراجه ويفسره بالشكل الذي يحلو له ويروقه . لا نريد هنا ان نستبق الامور فندعي بان هذا تقريبا وعلى نحو ما هو اسلوب